عنه بلفظ عدم الجهر فالله اعلم ٥ ويشهد لحديث انس رض
المذكور حديث عبد الله بن مغفل رض الذي حسنه الترمذي
ولفظه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمن رضي الله عنهم فلم اسمع احدا منهم يقولها ورواه النسائي
بلفظ كان عبد الله بن مغفل رض اذا سمع احدا يقرى
بسم الله الرحمن الرحيم يقول صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وخلف عمر رض فما سمعت
احدا منهم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وهو حديث
حسن لان رواته ثقات ولم يصب من ضعفه بان ابن
عبد الله بن مغفل مجهول لم يسم فقد ذكره البخاري
في تاريخه فسماه يزيد ولم يذكر فيه هو ولا ابن ابي
حاتم جرحا فهو مستور اعتضد حديثه ٥ وقد احتج
اصحابنا وغيرهم بما هو دون ذلك ويعضد ذلك ما رواه
الاسماعيلي في مستخرجه [illegible] بسنده الصحيح
اليه عن عمر بن مرة عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة يجهر
فيها بالقراءة فلما صف الناس كبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم قرا بفاتحة الكتاب
ولم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واصل الحديث
في السنن وغيرها بغير هذا السياق وما يدل على
ثبوت اصل البسملة في اول القراءة في الصلاة ما
رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما

وغيرهم

١٣٧

وغيرهم عن نعيم المجمر قال صليت خلف ابي
هريرة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا بام
القرءان فذكر الحديث وفي اخره فلما سلم قال والذي
نفسي بيده اني لاشبهكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حديث صحيح لا علة له وفي هذا رد على من نفاها
البتة وتاييد لتاويل الشافعي رض لكنه غير صريح في ثبوت
الجهر لاحتمال ان يكون سماع نعيم لها من ابي هريرة رض
حال مخافتته لقربه منه فبهذا تتفق الروايات كلها
تنبيه استدل ابن الجوزي على ان البسملة ليست
من اول السورة بحديث رواه احمد واصحاب السنن
وابن حبان والحاكم من طريق عياش الجشمي عن ابي
هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
سورة من القرءان ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له
وهي تبارك الذي بيده الملك قال ابن الجوزي لا يختلف
العادون انها ثلاثون اية من غير البسملة هكذا استدل
به ولا دلالة فيه لان من عادة العرب حذف الكسور وقد
ورد ذلك في حديث مصرح به في المسند ايضا وهو حديث
ابن مسعود رض قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة من ال حم قال يعني الاحقاف قال وكانت
السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت ثلاثين ٥
قوله ص ثم اعلم انهم قد يطلقون اسم العلة
على غير ما ذكرناه الى اخره مراده بذلك ان ما حققه
من تعريف المعلول قد يقع في كلامهم ما يخالفه وطريق

بلغ

Copyright © King Saud University